كان على أميركا أن تحمي الإرث الحضاري العراقي

THE GUARDIAN

بقلم: باترك بويلان

عن: (الغارديان)

المواقع الأثرية في العراق تمت حمايتها خلال حرب الخليج الأولى، ولكن لم يمنع أحد الفاجعة في حرب ٢٠٠٣.

"مارك فِيشر" وزير الثقافة البريطاني السابق قدم ملخصا رائعا لفاجعة الإرث الحضاري في العراق، إلا أنه لم يوضح لماذا أن أهم المواقع الأثرية في العالم لم توفر لها الحماية خلال الحرب وبقيت مستباحة حتى يومنا هذا.

خلال التهيؤ لحرب الخليج الأولى بقيادة "ديك تشيني" ثم وزير الدفاع، أوردا للبنتاغون معا تفاصيل أنباء حول الإرث الحضاري للعراق والكويت من خلال ثمانين خبيرا ومؤسسه معنيه. العديد من المواقع الأثرية المهمة والنصب التذكارية والمباني التاريخية المهمة بضمنها المتحف الوطني في بغداد وبابل وآثار أور قد شخصت من أجل حمايتها من العمليات العسكرية المباشرة كالهجمات الأرضية والجوية ومن أي موقف يعقب الحرب.

المواقع الأثرية قد شخصت على الخرائط العسكرية واستخدمت لكلا الغرضين الاستهداف الموقعي، والحملات الأرضية. وقد تمت العمليات العسكرية بصورة جيدة فيما عدا حالة أو حالتين من حالات إطلاق الصواريخ الخطأ.

إن التقييم الذي وصل الى الكونغرس بعد الحرب والمعد من قبل وزارة الدفاع في كانون الثاني عام ١٩٩٣ واستجابه لاستعلام الكونغرس حول بيئة الحرب والإرث الحضاري، ومن باب الحسابات ذكر التقرير إن البنتاغون أعطى تأكيدات على أن مثل هذه الخطوات سوف تتخذ من قبل أميركا في الصراعات المستقبلية.

بعد سنتين، وفي لقاء للقادة مجتمعين أشاروا الى أن الرئيس والكونغرس صادقوا على اتفاقية عالمية خاصة بالمنطقة وافرزوا باستخدام معاهدة ١٩٥٤ الخاصة بحماية المواقع التراثية الأثرية خلال الحروب والصراعات المسلحة والتي تم توقيعها من قبل أميركا، ولكنها عطلت تعطيلا مؤقتا وفقا للضغوط من لوبي الأسلحة النووية لذلك قدمت للكونغرس للتصديق عليها عام ١٩٩٨ ولا تزال لم تطرح على طاولة البحث.

إنه شيء لا يصدق فخلال التخطيط للعمليات العسكرية في آذار ٢٠٠٣ لم يغير البنتاغون قانون حماية الميراث الثقافي من خلال الخرائط المطبقة نسبيا بنجاح في حرب الخليج الأولى، وإن التحرك الأولي لمخططي الجيوش خلال تحضيراتهم للصراع المحتمل هو إخفاء السجلات والخرائط، وربما منذ عقود ماضية وعلى ذلك بنوا خططهم.

وفي مثل هذه الحالة فالعديد من المسؤولين عن تخطيطهم وتنفيذ سياسة عاصفة الصحراء لا يزالون يعملون في البنتاغون، وكان عليهم أن يتخذوا قرارا إيجابيا حول تعطيل سياسة الحماية للمناطق الأثرية وإهمال تأكيدات عام ١٩٩٣ المقدمة للكونغرس من قبل وزارة الدفاع التي لا تزال تحت أمره "تشيني" في هذا الوقت.

ترى من الذي وضع هذا القرار الجائر والمشؤوم؟، ومن الذي عاد الى واشنطن رافضا السماح لقائد الهجوم على بغداد لتحريك دباباته مائتي متر فقط لحماية المتحف الوطني من السرقة والنهب؟، ومن ذا الذي سلط الهجوم على البناية الضخمة للقاعدة العسكرية في وسط بابل الأثرية؟، ومن الذي قام بتقسيم مساحة موقع الشركة الـ KBR إنه نائب الرئيس "ديك تشيني" لمساندة شركة "هاليبرتون".

الضغط يتصاعد على توني بلير بسبب وصول عدد ضحايا الحرب من البريطانيين إلى مائة قتيل

THE INDEPENDENT ONLINE EDITION

بقلم: كيم سينجوبتا

عن: (الإندبندنت)

أنه العريف "جوردن أليكساندر"، الضحية رقم مائة والمنتسب الى الحرس الأسكتلندي الملكي، وهي إصابة اخرى نتيجة الحرب على العراق. يبلغ الجندي القتيل من العمر احدى وثلاثين سنة، وقد قتل بانفجار عبوة ناسفة زُرعت على جانب الطريق، وله ثلاثة أطفال وقد حارب سابقا في البوسنة وكوسوفو، شقيقه "بيتر" ووالده "بيل" كانوا جنودا في نفس الفوج.

كانت زوجته بالأمس تتقبل التعازي في منزل العائلة في "أدنبره"، هذا وقد أججت الحادثة الإحتجاجات مرة اخرى حول هذه الحرب المريرة، ترافقت بالطلب من الحكومة البريطانية بسحب قواتها من العراق، ومساءلة الحكومة البريطانية عن سلوكها في دفع الجيش البريطاني للحرب في العراق. هذا وقد جُرح في الحادثة ثلاثة جنود آخرين أحدهم إصابته بالغة عندما ضربت سيارتهم اللاندروفر لغما أرضيا في ساعات الصباح الباكر خلال احدى الجولات الروتينية. وقد تمت معالجة الجرحى في المركز الصحي في منطقة "الشعيبة" جنوب البصرة.

والدي العريف "جوردن"، "بيل وجيني" قالوا: لقد كان ولدهم جنديا محترفا عالي التدريب، خدم في الفوج الذي كان فخورا بانتمائه اليه كما فعل والده وشقيقه الأكبر، كان ابناً محبوباً ومن عائلة تفتخر بأبنائها وسيكون لفقده وقعاً سيئاً علينا جميعا.

لقد هوجم جوردن وزملاؤه بالقرب من الأرصفة العشرة في أم قصر جنوب البصرة والتي تدار من قبل السلطات البريطانية كمثال على الإستقرار في الميناء العميق والمهم جدا للتقدم المستقبلي بعد تحرير العراق.

وزير الدفاع السابق "بيتر كلفويل" قال: أن مقتل الجندي المائة في العراق كان ثمنا للحرب التي ما كان يجب ان تطول أكثر من ذلك. وقد حث رئيس الوزراء بلير لجعلها واضحة عن مصير القوات البريطانية في العراق وهل سيبقون الى الأبد؟، عليه يجب ان تصدر الحكومة قرارا صريحا حول الهدف من نشر القوات وهل هو هدف غير محدد أو غامض.

الإتهام المضاد جاء على اساس أن رئيس الوزراء الذي كان يضيف قمة طارئة عالمية حول أفغانستان، البلد الذي ترك على حافة الإنحلال بعد الغزو الأميركي البريطاني قبل بداية الحرب على العراق.

السيد بلير ووزير دفاعه "جون ريد" ووزراء حكومته الآخرون، وصفوا مواساتهم لموت الجندي البريطاني والآخرين الذين قتلوا في هذا الصراع، ولكنهم قالوها واضحة بأن مقتل الجنود لن يقود الى الإنسحاب من العراق أو يحد من نشر ستة آلاف جندي بريطاني في أفغانستان.

وعند إفتتاح القمة حول أفغانستان قال بلير: أن القوات البريطانية التي ذهبت الى أفغانستان قد واجهت المخاطر هناك كما واجهتها في العراق وقد قررنا ان نبحث هذه المخاطر، أن هذا نضال من أجل الحرية والتحديث ومن أجل الديمقراطية، وأنها فعلا تراجيديا عندما نفقد أحد جنودنا، ولكن علينا ان نفهم لماذا أنه من الأهمية ان نبحث في هذه المخاطر لأن ما يحدث في أفغانستان والعراق هو لأن مواطني هذين البلدين يريدون ان يعيشوا في عالم خال من الإرهاب والمتطرفين ويريدون الديمقراطية.

وزير الدفاع "جون ريد" قال: أن مقتل الجندي كان سببا لانعكاس دور القوات المسلحة البريطانية ودورها في رفع عبء الطغيان وجلب الإستقرار.

"ريج كي" الذي فقد ولده، الذي كان أحد أفراد الشرطة الملكية والذي قتل في مدينة المجر الكبير في محافظة ميسان، والذي وقف ضد رئيس الوزراء في الإنتخابات العامة قال: "لقد كان لدينا مائة فرصة لكي نتعلم دروسنا، ولكننا ذهبنا بدون وعي".

الشباب يُقتلون من أجل كِذبة، وطالما بقينا هناك فسنرى سيلاً من الجنائز تعود للوطن فعلى القادة السياسيين ان ينكسوا رؤوسهم خجلا.

المتظاهرون رددوا أسماء الجنود المائة القتلى في العراق وثبتوا مائة صليب خشبي في ساحة البرلمان.

هذا وقد بلغ عدد قتلى جنود التحالف وحسب الإحصاءات الرسمية كما يلي:

الأميركان- ٢٢٤٥/ البريطانيون- ١٠٠/ الايطاليون- ٢٧/ الأوكرانيون- ١٨/ البولنديون- ١٧/ البلغار- ١٣/ الإسبان- ١١/ السلوفاك- ٣/ السلفادور- ٢/ الأستونيون- ٢/ الهولنديون- ٢/ التايلنديون- ٢/ الدانماركيون- ٢/ المجر- ١/ كازخستان- ١/ أستراليا- ١/ المقاولون من جنسيات مختلفة- ٣٥٣/ الصحفيون- ٧٩.

ولكن بالنسبة لجنودنا سيكون العالم أسوأ

رأي جريدة: (ديلي تلغراف)

في ذلك اليوم الذي أسقط فيه تمثال صدام في مركز بغداد في نيسان ٢٠٠٣، نقتبس في هذا المقال مطلع من قصيدة الشاعر "شيلي اوزمانديأس" الذي يصف فيها تحطم التمثال "مظهر التمثال المكسور وسخرية الأوامر" والذي ترمز الى القدر المستحق للطاغية، ومنظر جنود التحالف وهم يطرحون التمثال الضخم ارضا، المنظر الذي أسرنا جميعا، نحن الذين ساندنا الحرب لتخليص العالم من النظام الشرير.

الآن الغزاة أنفسهم يبدو أنهم يعانون نتيجة تفاخرهم، فقصر صدام هو الان مركز القيادة العسكرية التي لا تزال ومنذ ما يقارب الثلاث سنوات تحت الضغط وبإستمرار مصدر صدور الاوامر. وصدام نفسه يسبب الفوضى في المحكمة التي تحاكمه، مع تزايد المخاوف بأن العدالة لا يمكن لمسها في هذه القضية الحيوية.

وبالأمس كانت هناك دلالة مزعجة قد مرت عندما سمعنا أخبار مقتل الجندي المائة من الجنود البريطانيين العاملين في العراق، والذي قتل جنوب العراق في انفجار عبوة ناسفة زرعت على جانب الطريق.

وبمطالعة قائمة الجنود المائة الذين قتلوا في العراق، فالمرء يصعق كيف قتل هؤلاء الشباب. الحرب وقودها رجال محاربون، حاربوا في الماضي واليوم يرسلون ابناءهم للموت. العديد من القتلى، هم مدنيون، الجنود المسلحون الشباب، البحارة، الحرس، وأكثرهم من العزاب ولكل واحد منهم والدان أو أشقاء أو أصدقاء، فلحن كلمة "العراق" دائما تغني أكثر من "فلان سياسي مشهور".

المحاربون القدماء والضباط دائما ما يتركون أطفالا صغارا، فقدوا آباءهم في السنين الأخيرة، ترى بماذا يفكر هؤلاء الايتام.

لقد إندلعت الحرب العراقية نتيجة أسباب مختلفة، أهمها إمدادات الطاقة للغرب، ولكن الحرب لم تكن بسبب النفط فقط ولم تكن كذلك كدفاع عن النفس، رغم التأكيدات بإمتلاك العراق أسلحة دمار شامل والتي لم يتم العثور عليها وكذلك علاقة صدام بتنظيم القاعدة. السبب الاول للحرب هو لإزالة المخاطر من الشرق الأوسط، وبدء عملية لعبة الدومينو لإسقاط الطغاة، وانه من المبكر جدا ان نرى هذه الإستراتيجية قد بدأت تعمل في المنطقة. لقد بدأ التغيير في المنطقة بدءا من الانتخابات الديمقراطية في لبنان، فلسطين، مصر، السعودية الى منع ليبيا من تصنيع أسلحة دمار شامل.

ولكن الحرب على التطرف في العالم الاسلامي قد وصلت الى نقطة حيث ان العديد من الأحزاب قد إستفادت من الديمقراطية وبشكل عدائي للغرب، بينما تحاول ايران بناء ترسانة من أسلحة الدمار الشامل.

وفي أفغانستان نلاحظ صورة متشائمة، حيث سيذهب اليها اكثر من ثلاثة الآف جندي بريطاني هذا العام.

أعداد القتلى تتزايد في أفغانستان والعراق، ولكن بدون وجود قواتنا المسلحة فأن البلدين سيكونان في أسوأ حال، وأسوأ مما هم عليه الآن. ان الجنود وعوائلهم يجب ان يفخروا بحرفيتهم وشجاعتهم.

عملية جراحية مختلفة لأطباء أميركيين في العراق

The Washington Post

بقلم: توماس. ي. ريكس

عن: (الواشنطن بوست)

الميجور "هانس باكين" والميجور "بريت سكليفكار"، كانوا متعبين يرتشفون القهوة في أقداح فلينية، في يوم شديد البرودة وفي خيمة عسكرية.

كلا الرجلين جراحي الاعصاب، وقد كانا منهمكين في عمليتين جراحيتين معقدتين في الرأس لمراسل قناة "ABC" الاخبارية "بوب وودروف"، والمصور "دوغ فوغت" وبعد ذهابهم للنوم في حوالي منتصف الليل، اوقضوا في الواحدة والنصف صباحا لمعالجة أحد الجنود الذي وصل بالطائرة وهو مصاب بطلق ناري في رأسه. لكلا الجراحين نفس المهارة العلاجية، ويقول "بريت" لا يهمنا أن يكون المصاب جنديا "أميركيا كان أم عراقيا"، أم صحفيا.

كلا الجراحين لا يريدان التحدث باسهاب عن حالة المصاب مراسل قناة ABC الاخبارية ومصور القناة لأسباب خاصة كما يقول "باكين"، ولكنهم يتحدثون كثيرا عمن يكونون هم، وماذا يعملون هنا، في مستشفى القاعدة الجوية في "بلد" التي أصبحت مؤخرا مكان استقبال الجرحى في العراق ولعمليات إصابات الرأس حصرا.

مراسل قناة ABC وصل بالطائرة المروحية من بغداد وكانوا يرسلونهم سابقاً الى المركز الصحي الوطني للبحرية في ولاية "بيثيسرا".

ويقول الدكتور "باكين": "لقد كنت سابقا في الوطن وربما شاهدت نصف دزينة من المصابين بإطلاقات نارية في رؤوسهم خلال تدريباتي التي استمرت ستة سنوات، وهنا على بعد حوالي سبعين كيلومترا شمال بغداد عملت في حالة أو حالتين من حالات اختراق المخ باطلاقات نارية يوميا إما من إصابات مباشرة بالاطلاقات أو من شظايا العبوات الناسفة التي تزرع على جانبي الطريق".

الجراحان أصبحا أختصاصيين في إصابات الرأس بالتحديد، ومعظم الاصابات التي شاهدوها سابقا كانت إصابات سطحية، ولكن معظم الحالات هنا هي اختراق المخ.

ومعظم الاصابات باطلاقات المسدس التي شاهدوها في أميركا كانت غير مميته ومن مسافات بعيدة أما الإصابات هنا من البنادق السريعة التي تخترق الجمجمة وغالبا ما تكون صعبة العلاج، وضحايا القنابل الذين يصلون ممزقي طبلة الأذن أو مهشمي عظم العنق أو تلف العيون إضافة لإصابات الدماغ.

الحالات غير الاعتيادية أصبحت روتينا، يقول الدكتور "باكين": "أود أن أقول وبدون استثناء أنه غالبا كل مصاب باصابة مخترقة للدماغ يخضع لعملية جراحية تتطلب أحياناً إزالة جزء من عظام الجمجمة.

الضباط العسكريون الآخرون هنا أشاروا الى أن مثل هذه العملية قد أجريت لمراسل ومصور قناة الـ ABC اللذين قد أصيبا بانفجار عبوة ناسفة والتي يطلق عليها العسكريون IED أي القنابل من صنع محلي، لأن قطع الشظايا الحادة أكثر ضررا من الإطلاقة الاعتيادية، لأن سرعتها أكبر من سرعة الاطلاقة وتحدث ضررا أكبر في إصابا الرأس.

ويقول دكتور آخر هو الميجور "جيرالد كرانت": "إن الضرر غير المرئي المسبب للضغط على الدماغ الذي يعاني منه بعض الجنود الذين لا يصابون إصابات مباشرة بالشظايا أثناء انفجار القنابل يعانون من الصداع وقلة التركيز أو فقدان الذاكرة المؤقت فيما بعد، ولقد شاهدنا عددا غير قليل من الشباب الذين تعرضوا للصدمات فلا تبدو عليهم أية علامات آنية ولكن عند عودتهم الى وحداتهم فإنهم لا يشعرون بالارتياح، وهذه مشكلة صعبة الإدراك إلا بالنسبة للمقربين جدا منهم".

ولقد تعلم الأطباء كيفية التعامل مع الإصابات، وقد قالوا بأنه ليس بالضرورة محاولة استخراج كل قطعة من الشظايا من الرأس المصاب لأن محاولة تعميق الحفر في الدماغ يعرضه للتلف.

هؤلاء الرجال يفتخرون بنوعية العلاج الذي يقدمونه للمصابين، والعمل في خيمة موصولة بجسر خشبي، وتهبط بالقرب منهم الطائرات المروحية، حيث يقول الدكتور "باكين": "إنني أعتقد بإننا نوفر المستوى رقم واحد في معالجة الإصابات الشديدة بالمقارنة مع أي مركز صحي آخر في الولايات المتحدة"، وأضاف "أنه يجب الوضوح في عمله وأداء الأعمال الإدارية الأخرى والصبر على المعوقات".

"فباكين وبيرت" هم ضباط عسكريون ويعملون في قاعدة جوية ولكن لا توجد بينهم أية منافسة أو احتكاك فهذه بيئة حرة وعلاج مجاني.

"وباكين" إنظم للجيش السنة الماضية ويعمر ٣٧ عاما للعمل في العراق تاركا عمله الأهلي في "تاكوما-واشنطن". بالرغم من ضآلة ما يتقاضاه من اجور إلا أنه ليست لديه أية شكوى، أنهم غير مرتاحين لتسليط الضوء عليهم.

حقائق جديدة في تحليل لجينات إنفلونزا الطيور

AP Associated Press

بقلم: لوران نيرجارد

عن: (الأسوشيتد برس)

حقق العلماء قفزة نوعية كبيرة بحل الشفرة السرية الوراثية لفايروس انفلونزا الطيور، وباستمرار البحث توصلوا الى حقائق جديدة يمكنها أن تساعد في التوصل لمعرفة أسباب أن سلالة H٥N١ هي سلالة قاتلة.

المعهد الصحي القومي الذي أطلق مشروعا عاما لرسم خارطة جينية لمرض انفلونزا الطيور وبمساعدة بحوث St. Jude حيث أنه من المعلوم أن انتشار الانفلونزا البشرية المألوفة تأتي عن طريق الفايروسات بين البشر أنفسهم.

وحتى الآن يحاول العلماء حل شفرة الجينات المسببة لانفلونزا الطيور، حيث تركزت البحوث بصورة عامة حول جين واحد محدد ولغرض محاولة ايجاد مصل مضاد لانفلونزا الطيور مشابه للقاح "هيماغلوتينين" حيث أن الـ H في فايروس H٥N١ يقع على سطح الفايروس المسبب للإصابة لنظام المناعة بعدها يحدث الهجوم.

ولمواجهة انتاج لقاح جديد يسبقه "الهيماغلوتينين" ولكنه فعال اكثر، حيث من المعلوم عندما أصاب فايروس H٥ عام ١٩٩٧، كان الجسم البشري لا يعلم كيف يدافع عن نفسه.

ولكن "الهيماغلوتينين" الفريد لوحده لا يصف لماذا أن فايروس H٥N١ هو خطير جدا للبشر. عليه يتوجب على العلماء حل شفرات كل الجينات وليس الاكتفاء بحل شفرة فيروس واحد فقط وهذا ما سيساعد العلماء لمعرفة كيفية حصول التغيرات في الفيروسات وانتشارها وللتفريق بين الفايروس الخبيث من غير الخبيث.

وبالولوج الى عالم اللغز الجديد فإن نوع من انواع البروتين يدعى Ns١ ينتج داخل الخلايا المصابة بانفلزنزا الطيور يحتوي على صورة جزئية للمرض تساعد الفايروس كي يثبت داخل جسم الإنسان ويؤدي الى تمزيق العمليات الخلوية المهمة في الجسم وأحد صوره، سلالة مألوفة لدى البشر ولكن هذه الصورة لا تبدو من ضمن حسابات العلماء.

إن من الأهمية بمكان أن يكون معروفا للباحثين السلالة الخبيثة من الفايروس ولكن لحد الآن لا يوجد دليل عليها، والتحذير الذي انطلق من قبل معهد St. Jude وعن لسان الدكتور "كلايتون" الذي يقود فريق البحث وإذا ما تجمع البحث كليا فإنه سيوفر دليلا على السلالة الخبيثة للمرض ويمكن أن تكون العملية مساعدة للعلماء الذين يجمعون من الفايروسات المتولدة، ويتواصل الكفاح اليوم للتنبؤ أي السلالات يمكن أن تكون خطرا، وتصف الدكتورة "كارين لاكورسير" أخصائية أمراض الانفلونزا في المعهد الوطني للأمراض والحساسية، سيكون هناك عوامل عديدة يمكنها تحديد الفايروس الخبيث، وأكدت أنه إذا استطعنا اكتشاف العوامل التي ترتبط بصورة نظامية مع السلالة الخبيثة فإنها ستساعدنا في فهم متى علينا أن نحدد فايروسا معلوما واحدا الذي يقلقنا في هذه الأيام؟.